١١

آية لها حكاية

إخوة المنافقين

الدكتور

محمد عمر الحاجي

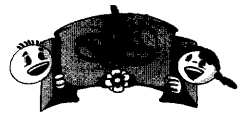

obeikandl.com

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا
ص.ب ٣١٤٢٦ - هاتف : ٢٢٤٨٤٣٣ - فاكس : ٢٢٤٨٤٣٢
e-mail: almaktabi@mail.sy

obeikandi.com

في مَسْجِدِ حَيِّنا المتواضِعِ، أَقامَ المُصَلُّون حَفْلاً بسيطاً، وذلك بمناسبة ليلةِ القَدْرِ.

تَخَلَّل الحفلَ تلاوةٌ لبعضِ آياتٍ من القرآن رَتَّلَها الشابُّ الحافِظُ (فضل)، وقَدَّم ثُلَّةٌ من الشباب بعضَ الأناشيد الدينيّة.

** ثم وقَفَ الأستاذُ (سعيد) وتَحدَّثَ بشكلٍ مُوجزٍ عن سيرةِ المصطفىٰ ﷺ، ومما جاء في كلمتِه القيِّمَةِ:

لقد عانىٰ رسول الله ﷺ في سبيلِ الدّعوةِ الشيءَ الكثيرَ، فكانَتْ بداياتُ الدعوةِ سرّاً، حيث لم يُؤْمِنْ معه إلاّ قِلَّةٌ من الفقراءِ والعَبيدِ...!!.

* وأَمَرَه اللهُ تعالىٰ بالجَهْر، وذلك بقولِهِ تعالىٰ: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤].

وقوله عز وجل: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ٢١٤ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢١٥ فَإِنۡ عَصَوۡكَ فَقُلۡ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [الشعراء: ٢١٤ ـ ٢١٦].

وبعد صُدور هذا الأمر الإلٰهي نَفَّذ الرسول ﷺ ما أُمرَ به...

** وعندئذٍ جُنَّ جُنونُ أهلِ مَكةَ ، فراحوا يُثيرونَ الشُّبُهاتِ حَولَ مَصْدَرِ القرآنِ الكريم ، وراحُوا يُساوِمون الرسولَ ﷺ علىٰ أمورِ العَقيدةِ والدعوة ، ووصَلَت بهم الوَقاحةُ أَنْ طَلَّقوا بناتِه ، ورَكَّزوا علىٰ السُّخْرِيةِ والاستِهْزاءِ منه ومن أصحابِه!!.

* ومِنْ شِدَّةِ ما لاقىٰ المسلمون من العذابِ والتَّنكيل ، طلَبوا من الرسولِ ﷺ أن يَسْمَحَ لهم بالهِجْرةِ.

وكانت الهجرةُ إلى الحبَشَة أولاً ، ثم كانَت الهجرةُ الثانيةُ إلى المدينةِ المنورة...

** وفي المدينةِ المنورةِ هُوجِمَ

المسلمون من: اليهودِ.. والمنافِقينَ.. والمشركين.

وحدثَتْ المعارِكُ الطاحِنَةُ ، وكان الرسولُ ﷺ هو المسْتَهْدَف الأوّل...!!.

* ... وأُعْجِبَ (منذر) بِكَلمةِ الأستاذ ، لكنه تمنّىٰ أَنْ لَوْ قَدْ ذَكَرَ آيةً واحدةً تتعلَّقُ بذلك ، وذَكَرَ معها حكايةً مفيدة...

** ولذلك ، انطلَقَ في اليومِ الثاني إلىٰ مكتبةِ الجامِعةِ ، وراح يَبحَثُ بين المصادِرِ والمرَاجِعِ ، حتىٰ وَجَدَ هذه الحكايةَ التي تتعلَّقُ بآيةٍ...

* قَتَلَ رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ رَجُلَين من بَني سُلَيم ، وكان بينَ

الرسول وبينَ قومهما مُوادَعَةٌ ـ سلامٌ وهُدْنَة ـ

فجاء قومُهما يَطلبونَ الدِّيَةَ ، فأتىٰ النبيُّ ومعه أبو بكرٍ وعُمرُ وعثمانُ وعليٌّ وطلحةُ وعبدُ الرحمن بنُ عوف رضي الله عنهم. فدخلوا على (كعب بن الأشرف) ـ أحد زعماءِ اليهود ـ

** فقال له الرسولُ صلواتُ الله عليه: أَعينونا علىٰ دِيَةِ القَتيلين.

فقال كعب: نَعَم يا أبا القاسم ، قَدْ آنَ لكَ أن تَأْتيَنا ، فنحنُ نُريدُ أنْ نُطْعِمَك ونُعطيَكَ الذي تَسْأَلُنا.

* فجَلَسَ الرسولُ صلواتُ الله عليه ومَنْ معه إلىٰ جوارِ أَحَدِ البيوت...

فاجتمعَ اليهودُ وتآمروا علىٰ قَتْلِ رسول اللهِ ، وانبرىٰ أَشْجَعُهُم ، ويُقال له: (عمر بن جحاش) ، وقال: أنا سأحملُ صخرةً عظيمةً ، وأُلقيها عليهم من فوق!!.

** وهَبَطَ جبريلُ وأَخْبَر الرسولَ بذلك ، فانطلقَ مع أصحابه من المكانِ مُسْرِعين ، وأَنزَلَ اللهُ تعالىٰ قوله:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المائدة: ١١].

* والحمدُ للهِ ربِّ العالمين *